التجربة التونسية فى التعريب

للدكتور محمد سويسى

واجهت البلاد التونسية مشكل التعريب ـ خاصة فى مستوى التدريس ـ منذ احقاب طويلة تجاوزت عهد الاستقلال وتطورت نظرتها اليه وتغيرت مناهجها فيه بحسب الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة فى البلاد فى الفترات المتوالية من تاريخها المعاصر

ففى عهد الاستعمار اندفع التونسيون نحو التعريب اندفاعا وكانت نزعتهم اليه نزعة عاطفية ، ونزعة رفض ، ونزعة مدافعة عن الكيان ومقاومة وممانعة للتيارات الاجنبية الزاحفة ·

وتنوعت اذاك طرق المقاومة : ضمن مطالبات ملحة باصلاح برامج الزيتونة حتى تواكب العصر وتتمكن من التبارى مع المدارس الحديثة المقتلعة شكلا ومضمونا وروحا ولغة من الغرب فانتشرت فى كافة انحاء البلاد ·

ـ ومن انشاء لجمعيات ثقافية قومية اهمها الجمعية الخلدونية وجمعية قدماء الصادقية ، كى تبث بين الشباب مبادئ العلوم الصحيحة من رياضيات وفيزياء وكيمياء وجغرافيا الخ كل ذلك ضمن سلاسل فى المحاضرات العربية التى سعت الى ربط الاواصر مع الماضى وبعث التراث العلمى العربى الاسلامى ·

ـ ومن مدارس حرة عصرية يلقن فيها النشء هذه العلوم باللغة العربية اذكر من بينها المدرسة العصفورية بالعاصمة حيث القى الشيخ صابر والاستاذ صالح رضا الاحمر وغيرهما دروسا متسلسلة فى الرياضيات وفى سائر العلوم الحديثة ·

وفى الاربعينيات اقتحمت مادة هذه الدروس فى صلب التعليم الزيتونى دون استئذان من سلطة الاشراف وبفضل ما ابداه المغفور له الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور من شجاعة وما اتصفت به زمرة من الاساتذة من العزيمة والتحمس للعربية ـ فكانت فترة ممتعة تتدفق حيوية ، ودرس الحساب والجبر والهندسة والفيزياء والكيمياء ضمن دروس جامع الزيتونة وصارت مادة من مواد امتحاناته والفت الكتب المدرسية فى هذه العلوم ليستعين بها الاستاذ ولتكون مرجعا للطلبة وفى هذه الكتب سلسلة خلاصة الحساب للتعليم الثانوى واصول الجبر ودروس الفيزياء ودروس الكيمياء ودروس الحيوان والنبات الخ ، ونشط وعى الامة · وطالبت بمزيد من الالحاح بتقوية نصيب العربية فى مناهج التعليم ، ولحتضنت الحركة القومية والحركة العمالية هذا الطلب ، وآل الامر بسلطة الاستعمار أن اضطرت فى الخمسينات الى تعميم برامج المدرسة الصادقية بفتح اقسام موازية لها فى عدة معاهد ثانوية منها على الخصوص مدرسة «الليسى كارنو» ، معقل الاشعاع الفرنسى ·

كانت اذن هذه الحالة على ابواب الاستقلال : حركة عارمة متنوعة المظاهر ، تصد افساح رقعة العربية فى المدارس الابتدائية والثانوية ، ولكنها حركة

فوضوية عشوائية وليدة ظروف خاصة ، تعتمد على العاطفة ، ولم تكن تركز تركيزا صحيحا على مبادئ علمية

— والواقع انه لم يكن الطلب يهدف تخطيطات ثقافية بل كانت الجهود كلها مجتمعة فى سبيل هدف اوحد هو السعى الى الانعتاق والتحرر من نير الاستعمار . ثم أتى الاستقلال ، وأول مبدأ استهل به نص الدستور هو أن «تونس بلاد ، الاسلام دينها والعربية لغتها» .

فذاك اذن مبدأ اكدنا عليه ، به نؤمن وعليه نعتمد وفى سبيله عملنا ومازلنا نعمل . وفى ايماننا هذا اعتزاز بشخصيتنا واعتراف بقوميتنا واثبات لشعار من اقوى شعاراتنا اصالة وفى هذا المعنى صرح جناب رئيس الجمهورية التونسية فى خطابه بالمدرسة الصادقية فى 25 جوان 1958 محددا الاتجاه الذى ترمى اليه الحكومة التونسية فى اصلاح التعليم ، فجعل هذا الاتجاه بنصه « هو العمل على أن يكون البرنامج شاملا جامعا عاما مطبوعا بالطابع القومى ومجهزا بما من شأنه أن يدعم القومية التونسية ، ويكون ذلك حدا ادنى يشترك فيه النشء التونسى ويعم فى العهد الجديد جميع التونسيين كتونسيين . . »

ويضيف : «أريد أن الاحظ لكم أن التعليم بالمدارس الثانوية سيكون متجها الى التعريب واستعمال اللغة العربية ، حيث تكون لغة التدريس لجميع المواد الا اذا اقتضت الضرورة والظروف — وذلك لأجل مؤقت — استعمال اللغة الفرنسية للاستفادة من الامكانيات التى بين أيدينا ، ريثما تعد المدارس التكوينية والاطارات الضرورية للتعليم باللغة العربية فى جميع المواد . . »

وتحدث السيد محمود المسعدى ، كاتب الدولة للتربية القومية سابقا ، فى ندوة صحفية عقدها فى السادس عشر من سبتمبر 1958 فقال : «لقد ارجعنا الى اللغة العربية وظيفتها الطبيعية كأداة اولى لتثقيف ناشئتنا . .» الى أن يقول «وكذلك ستكون اللغة العربية عمادا للتعليم الثانوى . اما ما سيبقى من لغة فرنسية فهذا تفرضه علينا المرحلة الانتقالية والواقع . . »

ومن هذه التصريحات الرسمية من اعلى مستوى نستنتج عدة مبادئ تم عليها الاجماع ، فلا تردد حولها ولا رجوع فيها .

ومن هذه المبادئ :

— اثبات انتسابنا الطبيعى للعربية ، واقرار بوجوب العمل على احلال العربية المحل الذى اغتصب منها فى الميدان التعليمى

— استعمال العربية استعمالا عاما شاملا ، فلن يقتصر على المجال الادبى او الفقهى بل سيشتمل عامة النشاطات الفكرية والعلمية

— ان استعمال اللغة الثانية التى فرضتها علينا الظروف التاريخية سيكون مؤقتا وسيتقلص ظله شيئا فشيئا بمجرد ما تتكون لدينا مجموعة كافية من المدرسين القادرين على تدريس شتى الاختصاصات باللسان العربى .

— من المتأكد أن نسعى حثيثا الى تكوين الاطارات التونسية الكفاة كى تنبعث مادة الدرس من صميم ما يحس به المدرس نفسه فى بيئته الخاصة فيكون من شأنها أن تدعم شعور الامة بمميزاتها وبطرافتها وبوحدتها وكى نتمكن من القضاء على ظاهرة الفاشية فى الشباب .

وعند التطبيق وجد المسؤولون التونسيون أمام حلين متباينين فلسفة ومنهجا :

1) يكون فى الامكان — كلما تكون بعض الاطار — أن يشرع فى تعريب بعض الفصول أو بعض الشعب مع نية التوسيع فيها وتعميمها تدريجيا .

وبالفعل قد شرع فى نهاية الخمسينات فى انشاء شعبة عربت فيها مادة التدريس جميعها وسميت هذه الشعبة الثانوية « شعبة ا » او الشعبة القارة التى كان فى نية المشرع أن تؤول اليها كافة الشعب .

وأتت هذه الشعبة بنتائج محمودة بفضل تحمس المدرسين فيها حتى أن سنة 1964 (حسبما اذكر) كان المجلى من احرز قصب السبق ، المتفوق فى امتحان البكالوريا من قسم الرياضيات طالبا ينتمى الى شعبة ا .

ولكن هذا الحال سرعان ما ظهر فيه خطر فادح يهدد وحدة الامة نفسها أرجعنا الى ظاهرة استغلها المستعمر فيما مضى وهى ما كان من تقسيم لشباب الامة وما يحيط بذلك من عقد نفسانية ومن مركبات نقص أو مركبات غرور حين وجد فى البلاد نوعان من التدريس الزيتونى والتدريس الصادقى .

2) فصار من الواجب الحفاظ على وحدة الامة بالمحافظة على نوعية التعليم الذى يتلقاه شبابها ،

والوحدة فى التكوين مدعاة الى الوحدة فى الشعور والمعتقد ·

ولذا عدل عن التجربة الاولى — بعد ثبات امكانيتها — وشرع فى عمل ثان عام يشمل جملة المتعلمين وذلك انه تضاعف المجهود قصد تكوين المدرسين وقصد القضاء على التبعية الثقافية المتمثلة فى المساعدة الفنية المطلوبة من الخارج ، وسعيا وراء هدف نأمل أن يكون قريب المنال وهو تونسة اطار التدريس ·

وبازاء ذلك ، كلما توفر العدد الكافى من المدرسين فى مادة من المواد خطط تخطيط نظامى لتعريبها فى كافة المدارس حتى يكون التلامذة على وتيرة واحدة ·

نلاحظ فى كل ما سلف انه لم يقع التعرض — فى هذه الخطوة — الى التعليم العالى ، وذلك أن عدد الطلبة الجامعيين غب الاستقلال لم يتجاوز بعض المئتين — تبعا لسياسة المضايقة الاستعمارية فى التعليم — وكان الاوكد أن يهتم المسؤولون بمئات الآلاف من الشبان الذين كانوا فى سن الدراسة وحرموها فيما قبل·

ولم يكن الامر هينا بل ثارت الصعوبات وتعددت العقبات وتوالت المناقشات وخصصت الندوات لدرس الموضوع — واذكر فيما اذكر سلسلة من الجلسات نظمتها لهذا الغرض لجنة الدراسات الاشتراكية التابعة للحزب الاشتراكى الدستورى ، وكذلك ندوة اقيمت بمركز البحوث الاجتماعية سنة 1960 ، وملتقى بالمركز نفسه ضمن قسم الالسنية فى افريل 1965 · وبلغت

السنة	عدد البنات	عدد البنين	الجملة
1956 — 1955	60314	149124	209438
1966 — 1965	244823	472270	717093
1976 — 1975	358742	562182	920924

ويضاف الى ذلك عدد التلامذة المنخرطين فى المدارس الخاصة الحرة فنلاحظ انه فى ظرف عشرين سنة تضاعف عدد البنات المزاولات للتعليم الابتدائى ست مرات تقريبا وتضاعف عدد البنين اربع مرات ومن الممكن ان نتتبع هذا التطور بكيفية ادق بالنظر فى عدد المرسمين بالمدارس فى خمس السنوات الاخيرة ·

السنة	عدد التلامذة	عدد المدارس	عدد المعلمين
1973 — 1972	883734	2238	20261
1974 — 1973	865786	2255	20975
1975 — 1974	898464	2277	21706
1976 — 1975	920924	2319	23181
1977 — 1976	941700	2346	24012

المناقشات اشدها سنة 1971 حيث دخلت منابر مجلس الامة فخصصت لها بعض جلساته ·

ولكننا فى كثير من الاحيان لا نلمس فى النقاش سوى المماطلة والتفنن فى اثارة المشاكل وتنويعها وتفريعها وتهويلها ، فاذا المسألة من قبيل تربيع الدائرة أو من نوع البحث عن جنس الملائكة ·

ولولا سياسة المسؤولين المتوخية للحوار والتوعية عوض الفرض والهيمنة ، والمسايرة لواقع الامة الذهنى والمادى ، لخرج المناظر فى بعض المناقشات بحيرة اليأس والخذلان · ولكن ايمان المؤمنين الصادقين، وحسن نظر المشرفين على السياسة التربوية بالبلاد عاد مرارا بالمسألة الى بساط الدرس وحاول اقناع من تقاعس وادخل اصلاحا بعد اصلاح على التعليم ، محتوى ومضمونا ولغة واسلوبا ، وغنمت العربية من ذلك غنما كبيرا ازداد حظها من موازنات التدريس سنة بعد سنة ، رغم ما اشرنا اليه من الصعوبات وغيرها ورغم ازدحام التلامذة على ابواب المدارس من كل المستويات ·

ولكى يتمكن المرء من تصور هذه الصعوبات وتقدير العمل التربوى بتونس حق قدره ، نتوجه الى الاحصائيات الرسمية حيث نلمس هذا التضخم الهائل فى العدد وحيث يمكننا ان نستوحى منها بعض الملاحظات المفيدة ·

ففى العشرينات المتوالية منذ الاستقلال تبلور التعليم الابتدائى حسب النظام التصاعدى الآتى :

ومن الملاحظ فى هذا الجدول ازدياد عدد المعلمين وقد كان من بينهم فى البداية عدد من المتعاقدين الاجانب فصاروا اليوم كلهم من التونسيين :

السنة	عدد التلامذة	عدد المدارس	عدد الاساتذة		
			التونسيون	الاجانب	الجملة
1973 — 1972	180779	156	4837	2315	7152
1975 — 1974	178997	162	6884	1691	8575
1976 — 1975	184150	171	7281	1488	8769

ومما يوحى لنا به هذا الجدول ان تونس بصدد الحصول على هدفها الاول من التعليم وهو تونسة الاطار التربوى ، فبعد ان تمت هذه التونسة كما لاحظنا فى التعليم الابتدائى نشاهد ان ظل المساعدات الاجنبية يتقلص شيئا فشيئا من سنة الى اخرى ، ففى سنة 1972 — 1973 كانت نسبة المتعاقدين الاجانب من جملة الاساتذة 32 ٪ ، وسنة 1974 صارت هذه النسبة 19 ٪ وسنة 1975 نزلت الى 15 ٪ ، وتلوح لنا هذه الظاهرة جلية اذا ما قارنا النسبة الاخيرة بما كانت عليه الحال سنة 1965 اى قبل ذلك بعشر سنين فكان اذاك المربون التونسيون فى التعليم الثانوى من مبرزين ومجازين واساتذة مساعدين ومعلمين ملحقين بالتعليم الثانوى لا يتجاوز عددهم 1039 بينما كان جملة من سواهم من الاجانب 1001 اى ان النسبة كانت تقريبا 50 ٪ .

وتبع هذا التطور نحو التونسة تقدم نحو الهدف الثانى اى نحو التعريب الشامل لمادة التدريس .

ففى التعليم الابتدائى عربت السنتان الاوليتان من الدراسة تعريبا كاملا ، وفى العام المقبل تعرب السنة الثالثة وهكذا الى النهاية ، ومنذ الآن ان حظ العربية قد قوى فى كافة السنوات اذ صارت دراسات الوسط الحى والوسط الجغرافى والتاريخ تعلم بالعربية ، والفت كتب عربية تونسية ملائمة للوسط الخاص بالاطفال التونسيين نابعة من صميم الحياة التى يعيشونها . ومنها مجموعة « الاحظ » وكتب فى التاريخ .

وتوسعت رقعة العربية ايضا فى التعليم الثانوى فعربت دروس التاريخ فى السنة الرابعة ، وستليها فى العام المقبل دروس السنة الخامسة وهكذا الى النهاية وتقرر هذه السنة تعميم تجربة قيم بها فى السنة

وتبع هذا الازدحام فى الاقسام الابتدائية تطور تصاعدى فى الثانوى فكانت الارقام هى الآتية :

الفارطة ببعض الفصول ، وهى تتمثل فى تعريب دروس الفلسفة تعريبا مطلقا .

وبالطبع ان التعريب فى المستوى الابتدائى والثانوى يقتضى التعريب فى التعليم العالى ويعتمد عليه ولكنه ليس فى الامكان أن يتم ذلك الا متى توفر اطار الاساتذة التونسيين فى التعليم العالى ، ونسبة هذه الاطارات تراوحت من سنة 1961 الى 1968 بين 43 ٪ و 55 ٪ من مجموع المباشرين للتدريس .

وكى نتمكن من ادراك مدى ما يحس به المسؤولون التونسيون من تأكد التونسة وبالتالى من وجوب التعريب نلاحظ أن المتعاقدين الاجانب سنة 1968 وعددهم 136 — تقاضوا من الجرايات ما قدره 148 ، 160 456 دينارا بينما تقاضى التونسيون وعددهم 168 مقدار 620 ، 137 150 من الدنانير .

فنسبة جراية الاجانب 68 ٪ وهى تشمل 30 ٪ من جملة التكاليف للجامعة التونسية . وهذه ارقام رسمية ناطقة تفصح بكل وضوح عما للواقع من خلل كما وكيفا وتنم عن النزيف المالى الناشىء عن التمادى فى استخدام المتعاقدين .

ويضاف الى ذلك غنم آخر تغنمه فرنسا من هذا الوضع — علاوة على ما تحققه من توطيد اشعاعها الثقافى وتدعيم سلطانها اللغوى — وهو غنم اقتصادى تجارى فى باب الكتاب المدرسى والعلمى — فمن البديهى أنه كلما تمادى المتعاقدون على الاضطلاع بالتدريس فى العلوم والفنون تبع ذلك ضرورة استعمال الكتاب الفرنسى والى ذلك اشار وزير فرنسى سابق فى ندوة تلفزية نقلتها التلفزة التونسية يوم 18 فيفرى 1971 ، فعند التعرض الى ما يسمى بالمساعدة الفنية

الفرنسية للبلاد الافريقية ، ذكر فيها فيما يخص الجمهورية الجزائرية مثلا أن عدد المستورد اليها من فرنسا صار سنة 1971 خمسة اضعاف ما كان عليه سنة 1961 .

فلكل هذه الاعتبارات نشطت حركة تكوين الاساتذة الجامعيين بتونس ونشاهد سعيا حثيثا نحو تعريب المواد بكلية الآداب والعلوم الانسانية ، بينما تستمر الكليات الاخرى (ولا سيما كلية العلوم وكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية) على استعمالها اللغة الفرنسية .

ففي الكلية السائرة نحو التعريب نشاهد الانجازات التالية :

في مادة التاريخ تم تعريب 50 ٪ من المسائل المدرجة في المنهاج خاصة منها كل المسائل المتعلقة بتاريخ الامم العربية والاسلامية

وفي مادة الجغرافيا منذ السنة الفارطة عربت كافة المسائل التابعة للجغرافيا البشرية ويليها هذه السنة تعريب الجغرافيا الاقتصادية

وفي الفلسفة اعد مخطط مضبوط الآماد لتعريب كافة المواد تدريجيا .

ففي هذه السنة الجامعية نجد في المرتبة الاولى خمس مسائل من عشرة معربة هي : المنهاج الجدلي في علم الاجتماع ، علم الكلام ، تاريخ التصوف ، ماركس وهيجل ، المصطلحات الفلسفية .

وفي السنة الثانية عربت ثلاث مسائل من عشرة منها :

العقل في الفلسفة ، فلسفة الفارابي الاجتماعية والسياسية

وفي السنة الثالثة ثلاث مسائل من تسعة : التغيرات الاجتماعية في تونس ، الغزالي ومشكلة المعرفة في الفكر الاسلامي ، الذكاء .

وفي السنة الرابعة والاخيرة مسألتان من تسعة : الاسلام والزمانية ، المصطلحات الفلسفية العصرية .

وفي علم الاجتماع شرع ايضا تدريجيا في التعريب ، ولنا فيما يلي عدد المسائل المعربة :

السنة الاولى 6 مسائل من 10

السنة الثانية مسالة واحدة من8

السنة الثالثة مسالة واحدة من 6

السنة الرابعة مسألتان اثنتان من 5

والى ذلك يجب ان نضيف ان دراسة العربية اجبارية في جميع اقسام اللغات الاجنبية : الانكليزية والاسبانية والفرنسية والالمانية والايطالية .

وفي النهاية لابد من لفت النظر الى ان سلطة الاشراف على التربية والتعليم في البلاد التونسية لا تتدخل في الطرق التربوية الخاصة التي تختارها الكليات وتجعل للمجالس العلمية في هذه الكليات ولمجالس الاساتذة باقسام التدريس حرية تكاد تكون مطلقة في توخي الوسائل التعليمية اللائقة ، ومن هؤلاء تترقب هذه السلطة المبادرات الطيبة وهي تمدها بما لديها من امكانيات حتى تنجح مساعيها .

فمن المؤمل اذن ان تنفخ في دار المسلمين العليا روح جديدة ملائمة لواقع البلاد ، وان تلقح برامجها وان تنشأ فيها خليات للبحث التربوي واللغوي ، وان تنطلق منها التجارب التربوية الموفرة للعربية ما تستحق من الحظوظ .

هذا ومما يبعث على الامل — ولا اقول على التفاؤل — ما نقلته لنا الصحف اليومية في الرابع والعشرين من شهر فيفري الفارط ، فكان شبه المفاجأة الطيبة ، وهو ان استاذا بكلية الطب ، الدكتور سليم عمار ، اقدم بحزم وعزم على القاء اول درس فيها باللسان العربي وان ما اثار هذا الحدث من ضجة لدليل على مدى ما يعيره التونسيون من اهمية الى هذا القطاع الحساس .

ولنستمع الى بعض ما علق به الطلبة الذين حضروا الدرس .

فقال قائلهم : ان هذا الدرس كان حقا منعشا ولو ان البعض من الطلبة وجد صعوبة للاحاطة بالالفاظ الاصطلاحية — ولعمركم ان لكل قادم دهشة

ويقترح بعض الطلبة ان يتمرن المتربصون على تسجيل ملاحظاتهم السديدة باللسان العربي ، وان يقوم المساعدون من بين ما يقومون به من الدروس

يدرس فى العربية ، ويأتى بعضهم بالحجة المنطقية لوكان المجال مجال حجاج فيقول : «ان معظم المرضى من ذوى الثقافة المتوسطة ، فيكون من الانجع ان يخاطبهم الطبيب باللغة التى يفهمون اى العربية» .

كان درس الدكتور عمار بادرة أولى فى كلية الطب تتلاه فى السنة نفسها درس آخر فى عدة جلسات قام بها الدكتور بالطيب حول الامراض العصبية .

بهذا التفاؤل اختم قولى ، بل قل بهذا الايمان الراسخ الذى لن تأكل منه الايام ولن تقل منه العقبات وهو أن التعريب فى التدريس آت لاريب فيه ولكن الشأن هو شأن تركيز وتوطيد حتى يبنى صرح العربية المعاصر على اسس راسية لاتتزحزح وفى ذلك حفظ للعربية ومناعتها وسلامتها .

كلمة الاستاذ عبد الحميد مهرى وكيل وزارة التربية فى الجمهورية الجزائرية ، ورئيس المؤتمر الثانى للتعريب

بسم الله الرحمن الرحيم

ان من الطف مفارقات العرب انهم يبالغون فى اكرام الضيف والترحاب به وانزاله المنزلة الفضلى وهم يرددون مع ذلك ، اما قولا او حالا :

يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا
نحن الضيوف وانت رب المنزل

ويرى الضيف من جهته وهو يريد أن يقنع مضيفه الكريم بانه لا يعتبر نفسه ضيفا وانه قد حل أهلا بان من واجبه أن يرد التحية بمثلها او باحسن منها فينطلق لسانه بالشكر والثناء على ما لقيه من اكرام وترحاب فى منزله الثانى ، ولقد قام معالى الدكتور محمد احمد الشريف بالطرف الاول من هذا الحوار الانيس المالوف — ان صح هذا التعبير — فرحب بالوفود العربية الى المؤتمر الثالث للتعريب بعبارات جزلة بليغة وطلب الى السادة رؤساء الوفود لفرط حسن ظنهم بى القيام بالطرف الثانى ورد التحية والاعراب عما تشعر به نفوسهم من غبطة ورضا بحفاوة الاستقبال ولطف اللقاء وحسن المنزل ، واعتقد اننى لو وقفت عند هذا الحد ، لكان فى ذلك ما يكفى للتعبير عما تريد ان تنطلق به الالسنة فى مجمع يضم خيرة الساهرين على خدمة لغة عرف اهلها البلاغة بانها الايجاز ولكننى اعتقد ان الوفود العربية التى اجتمعت اليوم تعتبر ان الضيف الكريم والكبير الذى حل بالقطر العربى الليبى هو اللغة العربية لانها هى الضيف الذى يصدق عليه تماما قول الشاعر العربى السالف الذكر ، فقد حلت العربية بهذا البلد سهلا ونزلت اهلا ، ونحن اذ نرحب بها اليوم مجتمعين فى منزلها فانما لنقيم الدليل مرة اخرى على وفائنا لمفارقاتنا اللطيفة البريئة وليت كل مفارقات العرب كانت على هذا المستوى من اللطف والبراءة .. ونحن اذ نرحب باللغة العربية فى هذا المؤتمر الثالث فى هذا القطر الشقيق فلاننا نعتقد بأن ليبيا لن تدخر وسعا فى الاسهام بالنهوض بها ، حتى لا تشعر اللغة العربية فى اى رقعة من الوطن العربى ولا فى اى جامعة عربية ، ولا فى اى منتدى للعلم والمعرفة فى البلاد العربية انها مجرد ضيف يرحب به ..

اعتقد اننا لهذا المعنى اجتمعنا واننا لهذا نجدد شكرنا لليبيا الشقيقة : رئيسا وحكومة وشعبا على استقبالنا وتيسير اقامتنا ، وتمهيد الطريق لنجاح اعمالنا باذن الله ..

والسلام عليكم ورحمة الله ..